

شرح الأسماء الحسنى

[45] وليس لها انبعاث وهى اشبه الاشياء بالنفوس الملكية ولها خاصيتان النزاهة والحكمة والكلية الالهية لها خمس قوى بقاء في فناء ونعيم في شقاء وعز في ذل وغنى في فقر وصبر في بلاء ولها خاصيتان الرضا والتسليم وهذه التى مبدئها من ا [] واليه تعود قال ا [] تعالى ونفخت فيه من روحي وقال تعالى يا ايها النفس المطمئنة ارجعي إلى ربك راضية مرضية والعقل وسط الكل قوله (ع) مربية هي القوة المنمية وقوله (ع) وانبعاثها من القلب أي اولا وبالذات وهذا لا يدفع قول الحكيم وتسميته اياها قوى دماغية لان الروح البخاري ينبعث من التجويف الايسر من القلب اولا ثم يصعد في مسلك بعض الشرايين إلى الدماغ فيبرد بالتردد في تجاويفه فيعتدل ويصير مطايا القوى الدماغية ولعل الفكر والذكر والعلم متعلقة بالعقل النظري المسمى بالقوة العلامة للناطق فتكون اشارة إلى العقل بالملكة والعقل بالفعل والعقل المستفاد والحلم والنباهة متعلقان بالعقل العملي المسمى بالقوة العمالة للناطق فتكون احديهما الحال والاخر الملكة في العمل الصالح ومناسبة الحلم انما هي مع الملكة باعتبار الثبات والاستقامة والطاقة للعامل واما الحدس فيليق بالنفس الرابعة لان الاحكام تابعة للعنصر الغالب والحدس فيها غالبية لا في الثالثة ويمكن ان يكون النباهة اشارة إلى الحدس المغلوب للفكر في الثالثة والنزاهة هي الحرية التى يقال في النفس الشريفة هي التى فيها الحكمة والحرية وقوله (ع) في الكلية الالهية بقاء في فناء اه يمكن ان يكون في للتعليل ولا يخفى وجهه وان يكون للطرفية من قبيل كون الباطن في الظاهر والروح في الجسد ومن امثال العرفاء إذا جاوز الشئ حده انعكس ضده وقوله (ع) والعقل وسط الكل تمثيل لكون العقل مركزا وهى دواير لكن اعلم ان الامر في المركز والدائرة المعنويين في الاحاطة على عكس حال المركز والدائرة الحسيتين فذلك العقل الكلى ان رزقك ا [] تعالى هو الاصل المحفوظ لهذه وروى ايضا عن امير المؤمنين (ع) انه سئل اعرابي عن النفس فقال (ع) اي الانفس تسئل فقال يا مولاي هل النفس انفس عديدة فقال (ع) نفس نامية نباتية وحسية حيوانية وناطقة قدسية والهيئة كلية ملكوتيه قال يا مولاي ما النامية النباتية قال (ع) قوة اصلها الطبائع الاربع بدو ايجادها عند لمسقط النطفة مقرها الكبد مادتها